شعر الطفولة لجعفر علي جاسم -دراسة في المضمون والأداء-

Childhood Poetry by Ja'afar Ali Jassim – A Study of the Content and Performance

م. راوية محمد هادي حسون الكلش [1]

Lect. Rawiya M. H. Hassoon Al-Kalash

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع (شعر الطفولة لجعفر علي جاسم دراسة في المضمون والأداء) بالدراسة والتحليل، إذ يقع هذا البحث في تمهيد وخمسة محاور، نهض التمهيد بمهمة التعريف بالشاعر جعفر علي جاسم أولاً، ومن ثم بيان ماهية أدب الطفولة وأهميته ثانيًا، فيما تناولت محاور البحث المضامين الموضوعية لشعر الطفولة في (ديوان شعر الطفولة) لجعفر علي جاسم، وقد تمثلت هذه المضامين في كيفية بناء الطفل(الإنسان) من كل الاتجاهات؛ إذ عمد الشاعر إلى توظيف هذه المضامين بشكل هرميّ وقد مثلت قاعدة الهرم المضامين الدينية لأنها الأساس في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة وهذه المضامين هي:

أولاً: المضامين الدينية

ثانيًا: المضامين الوطنية

ثالثاً: المضامين الأسرية

رابعاً: المضامين الإنسانية

خامساً: المضامين الثقافية

وقد أُعقبت تلك المحاور خاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية (شعر، الطفولة، الشاعر، المضامين)

١- كلية التربية للعلوم الإنسانية- جامعة كربلاء

Abstract

This research tackles the concept of childhood in Jafar Ali Jasim's "Childhood Poetry". The study analyzes thematic aspects of his poetry. It is divided into a preface and five sections. The preface introduces the poet first, then it investigates children literature and its significance which is manifested in building child (human) character from all directions. These thematic aspects were used by the poet in a hierarchical fashion, where the religious aspects represent the base since they are essential in raising the child. The thematic aspects of childhood in Jasim's "Childhood Poetry" are as follows:

First: Spiritual (Religious)

Second: Nationalistic

Third: Familial

Fourth: Humanistic

Fifth: Cultural

The research ends with a conclusion which sums up the findings of the study.

المقدمة

يعد الشاعر جعفر علي جاسم من أبرز شعراء الطفولة في العراق، إذ ظهر في ثمانينات القرن العشرين وكانت قصائده تعبر عن محيط الطفل الأسري، والاجتماعي، والطبيعي، فقد عالج في ديوانه (شعر الطفولة) أبرز قضايا الطفل إذ عرف كيف يصل إلى قلب الطفل ويحرك مشاعره عبر أسلوبه الذي انماز بلغة سهلة الألفاظ، واضحة المعاني، خالية من الغموض، قريبة من مستوى الأطفال ومدركاتهم.

وقد جاء البحث ليسلط الضوء على أبرز مضامين شعر الطفولة في ديوان جعفر علي جاسم، إذ قُسِمَ البحث في ضوء المعطيات الموضوعية على تمهيد وخمسة محاور، ضم التمهيد في أثنائه جوانب من حياة الشاعر جعفر علي جاسم أولاً، ومن ثم بيان مفهوم أدب الطفولة وأهميته ثانيًا، فيما تناولت محاور البحث المضامين الموضوعية لشعر الطفولة في الديوان وقد تمثلت هذه المضامين في كيفية بناء الطفل (الإنسان) من كل الاتجاهات، إذ عمد الشاعر إلى توظيف هذه المضامين بشكل هرميّ وقد مثلت قاعدة الهرم المضامين الدينية؛ لأنها الأساس في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة.. وهذه المضامين هي:

أولاً: المضامين الدينية

ثانيًا: المضامين الوطنية

ثالثاً: المضامين الأسرية

رابعاً: المضامين الإنسانية

خامساً: المضامين الثقافية

وقد أُعقِبت تلك المحاور خاتمة ضمت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

التمهيد

أولًا: جوانب من حياة الشاعر جعفر علي جاسم

شاعر عراقي ولد سنة ١٩٤٣م في بغداد ونشأ بها، بدأت موهبته الشعرية بالظهور منذ عام ١٩٦٧م إذ نُشرت له عديداً من القصائد في الصحف والمجلات العراقية منها جريدة الجمهورية والراصد وكذلك مجلة العربي الكويتية، و كتب الشاعر في الشعر الوجداني الموجه للكبار، ولكنه سرعان ما تركه وتوجه صوب شعر الأطفال إذ تفرد بموهبته الشعرية منذ عام ١٩٨٠ للنظم في شعر الأطفال فقط، و نُشرت له أولى قصائده عن الطفل عام ١٩٨٢ في مجلة مجلتي، وجريدة المزمار.[٢]

ولعل هناك أسباباً عديدة دفعت الشاعر للتوجه صوب كتابة شعر الطفولة وهذا ما أكده بقوله: ((أردتُ أن ابتعد عن شعر الكبار لكي أختبئ من طلبات الكتابة للنظام المباد باللجوء إلى الكتابة في شؤون ثقافة الأطفال وحين يسألونني أقول: أنا شاعر طفل وأعتبره تهرباً في الحقيقة، والحمد لله لأنني لا أريد أن أتعرض إلى ضغوطات تجبرني على المديح المجاني للأشخاص)).[٣]

فالشاعر أراد أن يهرب من كتابة الأشعار السياسية الموجهة إلى النظام آنذاك فلجأ إلى كتابة الشعر الموجه إلى الأطفال، إذ يُعد الأستاذ جعفر علي جاسم أبرز شاعرٍ للأطفال ظهر في ثمانينات القرن العشرين وكانت جلُّ قصائده تعبر عن محيط الطفل الأسري، والإجتماعي والطبيعي.[٤]

والشاعر جعفر علي جاسم شاعر تربوي وعضو في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بصفة شاعر، أدرجت له وزارة التربية العديد من قصائده في منهاجها المقرر للمرحلة الابتدائية (فقد انتبهت اللجان التربوية المختصة بالمناهج إلى قيمة نصوصه وجمالها فاعتمدت أربعة منها في كتب الدراسة الابتدائية هي: (الله مصدر النجاح) في كتاب التربية الإسلامية للصف الأول، و(صور) و(العصفور والحرية) في كتاب القراءة للصف الثالث، (ونزرع كالأوائل) للصف الرابع.[٥]

لقد استطاع الشاعر جعفر علي جاسم الوصول إلى عقول الأطفال ومشاعرهم وذلك عبر ما قدمه لهم من شعرٍ يأنسون به ويطربون له، ولعل قصائده التي قدمها في ديوانه (شعر الطفولة) عالجت أبرز قضايا الطفل فكان شعره عبارة عن توجيهات تربوية وتعليمية يتلقاها الطفل شعراً، فقد استطاع بموهبته الشعرية أن يصل إلى مشاعر الأطفال وقلوبهم، فقدم قصائد رائعة سهلة الألفاظ، واضحة المعاني، خالية من الغموض، قريبة من مستوى الأطفال.[٦]

أما عن مؤلفاته الأدبية فقد صدرت له مجاميع شعرية عديدة للأطفال وهي:

أولاً: صور شعر الطفولة عن دار ثقافة الأطفال ٢٠٠٩م.

٢- ينظر: جعفر علي جاسم: لا مستقبل لشعر الأطفال في العراق، بقلم عبد الجبار العتابي، جريدة إيلاف، الثلاثاء ٦ سبتمبر ٢٠١١م، elaph.com.

٣- المصدر نفسه.

٤- حين تصبح الكتابة للأطفال ولعاً نبيلاً.. قراءة في شعر جعفر علي جاسم، بقلم د. علي حداد، التآخي، الأربعاء ٢٠١٢/٩/١٢م. www.altaakipress.com

٥- ينظر: شعر الطفولة: ٢٣.

٦- ينظر: شعر الطفولة: ٢١.

ثانيًا: سلمتِ يا أُمي عن دار صديقي للأطفال ٢٠١٢م.

ثالثاً: السعي والنجاح عن دار ثقافة الأطفال ٢٠١٣م.

رابعاً: البلبل الساحر ٢٠١٧م.

خامساً: شعر الطفولة عن مكتبة الحبيب ٢٠١٨م.[٧]

وفيما يخص منزلته الأدبية فقد قال فيه كبارٌ من الأدباء والنقاد العراقيين ما يدل على منزلته الأدبية المرموقة، فقد قال عنه الدكتور علي جواد الطاهر (ت١٩٩٦م): ((الكتابة للأطفال أمرٌ صعب إذا كانت شعراً، ومصدر الصعوبة أن يتقمّص الرجل شخصية الطفل، حتى جاء (جعفر علي جاسم) وكأن الرجل مُعَدٌّ لهذه المهمة؛ لتوفرِهِ على شروطها أو أكثر شروطها، فدلَّ مما نجح فيه وهو كثير على موهبةٍ خاصةٍ يستطيع معها أن يبدو طفلاً مع الأطفال))[٨]، وقال عنه الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد (ت٢٠٠٦م): ((الشاعر جعفر علي جاسم جعل دأبه أن يكون شاعر الأطفال، فنظم لهم متقمصًا شخصياتهم، ومتصورًا مشاعرهم، فكان دقيقًا في ذلك الدقة العجيبة التي يحسد عليها ولا ريب))[٩] وقال عنه أيضاً الدكتور داود سلوم (ت٢٠١٠م): ((كتب الشعر للأطفال شعراء كبار مثل شوقي في ديوانه، والرصافي في بعض شعره المنشور في كُتيباتٍ، وعدد كثير من الشعراء الآخرين، ولكن يبقى بُلبلنا العراقي الشاعر (جعفر علي جاسم) أكثر وصولاً إلى قلوب الأطفال وأسرعهم قبولاً وإقناعاً لمخيلاتهم، ولهذا يجب أن نهتمَّ بهذا الشاعر وبشعره))[١٠]، وقال أيضاً عنه الدكتور أحمد مطلوب (ت ٢٠١٨م): ((نبغ في السنوات الأخيرة شاعرٌ عُني بشعر الطفل هو الأستاذ (جعفر علي جاسم) الذي أصدر ثلاث مجموعاتٍ شعرية، واليوم قدّم لي مجموعته الرابعة (البلبل الساحر) فإذا هي كالسابقات، ألفاظٌ تطرب، وإيقاعٌ يهزّ، ومعانٍ تُشرق، وأساليب تُورِق))[١١]، أما الناقد الأستاذ شكيب كاظم فقال فيه: ((يظل جعفر علي جاسم يُبحر في عالم الطفل، بحثاً عن لآلئ يُرصّع بها شعره الرقراق الرقيق والقريب من ذوق الصغير والكبير، فهو إذ يتحدث للصغار، يجد لشعره صدى لدى الكبار))[١٢] وقد وصف الدكتور فليح كريم خضير الركابي قصائد جعفر علي جاسم بقوله: ((إن قصائد الشاعر (جعفر علي جاسم) تربوية إرشادية توجيهية تحثُّ النشء الجديد على التواصل والجدِّ والاجتهاد لبناء عراقٍ مزدهرٍ، فالأطفال هم رجال المستقبل))[١٣]، ولم يقتصر ما قيل عن الشاعر جعفر علي جاسم، ومنزلته الأدبية على هؤلاء فحسب، بل قال عنه الدكتور محمود عبد الله الجادر (ت ٢٠٠٧م) والدكتور هاشم طه شلاش (ت٢٠١٠م) والدكتور نعمة رحيم العزاوي (ت٢٠١١م) والدكتور عبد الرحمن مطلك الجبوري والدكتورة عهود عبد الواحد العكيلي.[١٤]

٧- ينظر: دار ثقافة الأطفال ومنتدى أدب الطفل يحتفيان بالشاعر جعفر علي جاسم، بقلم إخلاص العامري، العالم، العدد ٢٢٨٤، الأحد ٢٢ أيلول، ٢٠١٩م، www.alaalem.com.

٨- شعر الطفولة: ١٠٠.

٩- شعر الطفولة: ٩٩.

١٠- شعر الطفولة: ١٠١.

١١- شعر الطفولة: ٩٩.

١٢- شعر الطفولة: ٩٩.

١٣- شعر الطفولة: ٩٩.

١٤- ينظر: شعر الطفولة: ٩٩ وما بعدها، (شعر الطفولة) ديوان للشاعر جعفر علي جاسم، بقلم عبد الجبار العتابي، جريدة إيلاف، الأحد ٢١ أكتوبر، ٢٠١٨، elaph.com.

وبذلك احتل الشاعر جعفر علي جاسم منزلة أدبية رائعة لا سيما في شعر الطفولة، إذْ استطاع في شعره الموجه إلى الأطفال أن يصل إلى قلوبهم، وعقولهم، ومخيلتهم، عبر أسلوبه الرقيق الرائع.

ثانيًا: مفهوم أدب الطفولة وأهميته

مما لا شك فيه أن ((أدب الأطفال لا يختلف عن أدب الكبار في جوهره وأدواته))[١٥] فهو((من الناحية الفنية يحمل نفس مقومات الأدب العامة))[١٦] فالأدب بشكل عام هو ((فنٌّ جميلٌ أداته الكلمة، وهو يتفق مع كل الفنون في طبيعته وغايته وكثير من خصائصه ووظائفه، ولكنه يختلف عن بقية الفنون في أن أداته – وهي الكلمة– لها دلالتان، دلالة أصلية هي ما يُفهم منها أولاً، ودلالة فرعية هي ما قد توصي به أو ترمز إليه))[١٧] وبذلك يضم هذا المفهوم الأدب بشكل عام بما فيه أدب الأطفال، ولكن عند إمعان النظر في أدب الطفولة بشكل عام، وشعر الطفولة بشكل خاص، نجد هناك اختلافًا بين الشعر الموجه للكبار والشعر الموجه للصغار؛ وذلك بحسب حاجة الطفل وقدراته وميوله وخضوعه لفلسفة الكبار في تثقيف الأطفال.[١٨]

وبذلك يمكن أن يقال أن شعر الطفولة هو ((إبداع خيالي، يحول الواقع الإنساني من خلال الخيال والاستعارة والرمز والأساليب البلاغية إلى واقع خاص يتعامل معه الطفل ويتعلم منه وينمو بمساعدة ما يتضمنه من خبرات ونماذج تربوية واجتماعية ونفسية وثقافية)).[١٩]

وعليه وبصفة عامة فإن أدب الطفولة هو ((كل عمل إبداعي أدبي تتوافر فيه مقومات الأدب العامة، سواء أكان هذا الأدب مكتوباً أو مسموعاً أو مشاهداً يقدم للطفل بما يحويه من أفكار ومضامين تهدف إلى تثقيف الأطفال بما يحويه من أفكار روحية وجمالية وأخلاقية من جهة وتربوية وتعليمية وترفيهية من جهة أخرى))[٢٠] ولأدب الطفولة عامة وشعر الطفولة خاصة أهمية كبيرة؛ وذلك لأنه يمثل الأداة التربوية والأخلاقية التي نستطيع من خلالها حث الأبناء وتربيتهم وإكسابهم الأخلاق الحميدة الفاضلة، وكذلك رسم الطريق إلى المثل العليا التي تساعد الطفل على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة جديدة للتعرف على عالمه والإحساس به والتعبير عن العواطف الإنسانية النبيلة والوقوف على الطبيعة ووصفها وشرح الحياة الاجتماعية له بأسلوب فني مقنع للطفل[٢١]؛ ولذلك تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يعيشها الإنسان إذ تتشكل معظم ملامح شخصية الإنسان في هذه المرحلة، فيكتسب اللغة والوعي والإدراك، لذلك قام بعض الشعراء بكتابة القصائد الشعرية الموجهة للأطفال في الشعر العربي أمثال أحمد شوقي، ومعروف الرصافي... وغيرهم.[٢٢] وكان الشاعر جعفر علي جاسم من بين أولئك الشعراء الذين

١٥– أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه، تطوره –دراسة تحليلية–، رافد سالم سرحان شهاب (بحث)، مجلة التقني، الأنبار، العراق، المجلد ٢٦، العدد ٦، ٢٠١٣ م: ٢٢.

١٦– ثقافة الأطفال، د. هادي نعمان الهيتي: ١٤٧.

١٧– في الأدب واللغة، أحمد هيكل: ٢٠.

١٨– ينظر: ثقافة الأطفال: ١٤٧.

١٩– أدب الأطفال المفاهيم، الأشكال، التطبيق، د.كمال الدين حسين: ٤٢.

٢٠– شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣م–٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية، دعاء ثامر حميد، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٦: ١٢.

٢١– ينظر: أدب الأطفال في فلسطين (الشعر والأناشيد في أدب الأطفال واقع ومشكلات)، سائدة العمري: ٣٣.

٢٢– ينظر: ثقافة الأطفال: ٢٢٢، شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣–٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية: ١٣ وما بعدها.

عُرفوا بهذا اللون من الشعر إذ سخر جلّ موهبته الشعرية في التعبير عن محيط الطفل الأسري، والاجتماعي، والطبيعي، فقد حوى ديوانه (شعر الطفولة) على قصائد شعرية موجهة للأطفال دون سن المراهقة سعى عبرها إلى تقديم مجمل المعارف والخبرات المختلفة للطفل كي يواجه الحياة، ولا سيما أن مرحلة الطفولة تنماز بأنها مرحلة اكتساب؛ لذلك سعى إلى أن يضمن قصائده أهدافاً نبيلة يتسلح الطفل بها عبر قراءة تلك القصائد.

المضامين الموضوعية لشعر الطفولة في ديوان جعفر علي جاسم

إن دراسة المضامين الشعرية والبحث فيها تعد ((من المباحث الجديدة، إذ إن أداة النقد التقليدي والتاريخ الأدبي المتوارث كانا يبحثان دائمًا عن أغراض الشعر وأهدافه أكثر مما يبحثان في مضمونه))[٢٣] وعليه وعبر استقراء المضامين الموضوعية لشعر الطفولة في ديوان جعفر علي جاسم وجد أن شعر الطفولة عنده يحمل في طياته مضامين عدة كان الهدف الأساس منها هو تعليم الأبناء الصغار بعض المفاهيم الدينية، والأخلاقية، والتربوية، و الإنسانية، و الاجتماعية فضلاً عن مظاهر الطبيعة التي لا بد للطفل في مقتبل حياته أن يفهمها، ويتعلمها، إذ يوجه شعر الطفولة ((لفئات عمرية مختلفة يحمل في طياته مضامين تربوية، وفكرية، وعلمية، وأخلاقية، وترفيهية، وفكاهية، ودينية وكل ما يمت للحياة الإنسانية بصلة))[٢٤] ومهما اختلفت مضامين شعر الطفولة في طرحها إلا أنها تصب في مصب واحد ألا وهو المضمون الثقافي الذي يسعى إلى تقديم الخبرات والمعارف للطفل كي يواجه الحياة، فشعر الطفولة يكاد أن يكون معظمه يحمل صفة التأديب فهو الوسيلة الفاعلة التي تعين الطفل على فهم الحياة وقراءتها واكتشاف العالم من حوله[٢٥]، ومن الجدير بالذكر أن شعر الطفولة قد انماز بقصائدٍ مختصرة بعض الشيء في موضوعاتها ومضامينها، فلا يسترسل الشاعر عند كتابة القصيدة الموجهة للطفل، وذلك نظراً لقابلية الطفل والاستعداد النفسي له لحفظ الشعر والانفعال معه، فإذا طالت عليه القصيدة وتعددت أغراضها ربما لا يستطيع التجاوب مع ما يريده الشاعر وإدراك المعاني التي يطلبها، وعليه فعند استقراء نصوص الشاعر جعفر علي جاسم في ديوان شعر الطفولة نجد أنها قد حوت أيضاً على موضوعات ومضامين وقد تمثلت هذه المضامين في كيفية بناء الطفل(الإنسان) من كل الاتجاهات، إذ عمد الشاعر إلى توظيف هذه المضامين بشكل هرميّ وقد مثلت قاعدة الهرم المضامين الدينية؛ لأنها الأساس في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة وهذه المضامين هي:

أولاً: المضامين الدينية

ويقصد بها ((تلك الموضوعات التي يسعى الشاعر بواسطتها إلى غرس قيم الإسلام وعقيدة الإيمان لدى الناشئة لتنمية المفاهيم الأخلاقية التي تنسجم وطبيعة الطفل المسالمة البريئة))[٢٦] وتعد المضامين الدينية (الروحية) قاعدة الهرم بالنسبة للمضامين التي أراد الشاعر غرسها في نفوس الأطفال و المتمثلة بمعرفة الله

٢٣- فن الشعر، محمد مندور: ٩١.

٢٤- أناشيد الطفولة في العراق (١٨٨٠-١٩٤٠م) حسين عطية السلطاني، (رسالة ماجستير)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٥: ١٣٤.

٢٥- ينظر: شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣-٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية (رسالة ماجستير): ٢٨.

٢٦- شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣-٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية (رسالة ماجستير):٤٥.

سبحانه وتعالى والإيمان به ومعرفة فرائضه ومحبة رسوله الأكرم محمد-ﷺ- والاقتداء به إذ كانت من المضامين التي أكدها الشاعر جعفر علي جاسم في ديوانه (شعر الطفولة)، فقد تبنى الشاعر فكرة غرس محبة الله جل وعلا في نفوس الأطفال، وتهيئتهم لمعرفته والإيمان به، وذلك عبر مواقف محببة، وعبارات سهلة، وسريعة الحفظ، إذ حثّ الشاعر الأطفال بما كتبه من أشعار على أهمية الفرائض الدينية والعبادات لما فيها من آثار تربوية عظيمة تنعكس على سلوك الفرد، ومن بين قصائده الشعرية في هذا المضمون قصيدته الموسومة بـ (الله والجمال) التي قال فيها:[٢٧]

إلهي خَيرُ مَنْ يَهَبُ		لِمَنْ مِنْ رزقِهِ طلبوا
وهذا الكونُ صوَّرَهُ		بديعاً مثلما يجبُ
فنخلٌ باسقٌ منه		تَدَلَّى السعفُ والرّطبُ
وأشجارٌ بها خوخٌ		وأعصانٌ بها عِنَبُ

لقد أراد الشاعر عبر هذه الأبيات أن يكرس صفة التجلي، والعظمة لله (سبحانه وتعالى) وبيان أثر نعمته على مخلوقاته، وقدرته العظيمة في خلق هذا الكون، إذ استطاع الشاعر توظيف الموجودات الكونية من ماء، وأشجار، ونخيل في شعره ليقدمها إلى الطفل بأسلوب فني وسهل وقريب من مدركات الطفل وحواسه ليتجلى للطفل قدرة الباري (عز وجل)، وليقرّ بنعمته علينا.

وقال أيضاً في قصيدته (الله جلّ جلاله):[٢٨]:

أوصيتُ كلَّ أهلي		أن يُوقظوني في السَحَرْ
أريدُ أن أصلّي		مثل أبي مُنذُ الصِّغرْ
لله ربِّ الكلِّ		وربِّنا نحنُ البشرْ
الله ربُّ الفضلِ		وفضلُهُ قد انتشرْ
آياته في الليلِ		والفجْرِ والصُّبحِ الأغرْ
أُنظُرْ بنورِ العَقْلِ		للشَّمْسِ وانظُرْ للقمرْ
أحبُّ كلَّ طفلِ		مِثْليَ صلَّى وشكرْ

فالشاعر في هذه القصيدة يغرس في نفوس الأطفال فريضة الصلاة التي هي واجب على كل مسلم ويعودهم عليها لا سيما صلاة الفجر وذلك؛ لأهميتها وعظمتها، ويصور لنا أيضاً قدرة الله سبحانه وتعالى التي تتجلى في الليل والنهار وخيراته الموجودة على الأرض المهيأة للإنسان، فالشاعر راح يعدد ما في الكون من آيات الله ويؤكد أن الله سبحانه وتعالى هو خالقها وبعد ذلك يترك لخيال الطفل الواسع استمرارية العد وذلك حين خاطبه بقوله: ((انظر بنور العقل)) [٢٩]، ومن الجدير بالذكر أن براعة الشاعر تتمثل في هذا النص بجعل خطابه موجهاً من طفل إلى طفل ((فالقصيدة تمثل صوت الطفل الذي تقمص شخصيته الشاعر))[٣٠] ويتبين لنا ذلك جلياً في البيتين الأول والثاني.

٢٧- شعر الطفولة: ٥٨.
٢٨- شعر الطفولة: ٥٠.
٢٩- شعر الطفولة: ٥٠، ينظر: شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣-٢٠١٥م)، دراسة موضوعية فنية (رسالة ماجستير): ٤٩.
٣٠- شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣-٢٠١٥م)، دراسة موضوعية فنية (رسالة ماجستير): ٤٩.

ومن المضامين الروحية التي أراد الشاعر زرعها في نفوس الأطفال لما لها من أهمية عظيمة على حياتهم هي قول (بسم الله الرحمن الرحيم) عند البدء بالأكل، أو الشرب، أو الدراسة، إذ قال الشاعر في ذلك[٣١]:

باسم الإله الأحدِ		في كلِّ شيءٍ نبتدي
في الدرس أو في الأكل أوْ		عند حدوث المولِدِ
مُباركٌ من يذكرُ		الله الذي لم يَلِدِ
مباركٌ من يحْمَد ال		ربَّ الذي لمْ يُولَدِ
فريضةٌ محبَّةُ ال		باري العزيزِ الصمدِ
ذِكْرُ الإلهِ راحةٌ		للرُّوح قبل الجسدِ

فالقارئ لهذا النص يجد أن الشاعر قد اقتبس بعض الألفاظ وهي (يلد- يُولد- الصمد) من قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا أحد﴾[٣٢] وبذلك تمكن من توظيف الموروث الديني في نصه الشعري ليضفي عليه مسحة دينية حتى يتمكن من ترسيخ أفكاره في ذهن الأطفال ويعمل على تزويد الطفل بالمعرفة الدينية المستوحاة من القرآن، والسنة.

ومن المضامين الروحية التي حاول الشاعر زرعها في نفوس الأطفال؛ هي محبة النبي الأكرم محمد- ﷺ -، والامتثال لما أمرنا- ﷺ - والاحتفاء بمولده -ﷺ- في كل عام، إذ قال الشاعر على لسان طفل وهو يخاطب أقرانه الأطفال[٣٣]:

حيُّوا معي يا إخوتي		مولد هادينا النبي
نبيُّنا المختارُ منْ		خيرٍ وأزكى حَسَبِ
ذُو نَسبٍ مُشرّفٍ		أكرِمْ به من نَسَبِ
الصادقُ الأمينُ في ال		قرآنِ ثمَّ الكُتبِ
أشرفُ خلقِ رَبِّنا		بخُلقِهِ المُحبَّبِ
مُحمَّدٌ نبيُّنا		قائدنا الحرُّ الأبيْ
رتبتهُ باقيةٌ		أرفعُ كُلِّ الرُّتبِ

فالشاعر في هذه القصيدة بعد ان طلب الاحتفاء بمولد النبي الهادي -ﷺ- عمد إلى بيان مناقبه -ﷺ- للطفل من حيث النسب، والصدق، والخلق فهو -ﷺ- من أشرف خلق الله سبحانه وتعالى ورُتبته عالية أرفعُ من كلِّ الرتب، إذ أكد الشاعر أن النبي محمد-ﷺ- هو قدوة لنا وعلينا الاقتداء به.[٣٤]

وبذلك يمكن القول: أن المضامين الدينية من المضامين التي حرص الشاعر جعفر علي جاسم على توظيفها في نصوصه الشعرية التي قدمها للأطفال؛ وذلك لأهميتها في تنشئة الطفل وتأديبه، إذ استطاع أن يقدم للأطفال نصوصاً تنماز بصفات تعليمية، ووعظية، ودينية بأسلوب شعري مبسط، اعتمد في مضامينه على ما جاء به القرآن الكريم والشريعة الإسلامية السمحاء.

٣١- شعر الطفولة: ٦٠.
٣٢- سورة الإخلاص: ١-٤.
٣٣- شعر الطفولة:٧٥.
٣٤- ينظر: شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣-٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية (رسالة ماجستير): ٥٩.

ثانياً: المضامين الوطنية

ومن بين المضامين التي تطالعنا في ديوان شعر الطفولة هي المضامين الوطنية، إذ كانت وما زالت الوطنية من المضامين المهمة التي حظيت باهتمام شعراء الأطفال، إذ عمد هؤلاء الشعراء على غرس حبِّ الوطن والاجتهاد من أجله والتضحية في سبيله وإعلاء صرحه في نفوس الناشئة؛ وذلك لأن الوطن هو الأرض التي ولدنا فيها وشربنا من مائها وعشنا تحت سمائها ويبقى الوطن هو هوية الإنسان، فالإنسان بلا وطن يعني بلا هوية وعليه فإن الانتماء يعني ((انتساب الفرد لوطنهِ، متفاعلاً معه قولًا وعملًا، ومستعداً لنصرته، والذود عنه بكل ما يملك)).[٣٥]

ومن يقرأ شعر الطفولة في ديوان جعفر علي جاسم يجدُ كثيراً من القصائد والأناشيد الشعرية التي تغنت بحب الوطن الجميل التي تعزز روح الانتماء إليه، إذ عمد الشاعر إلى توجيه الأطفال إلى أهمية الدفاع عن الوطن عن طريق الاجتهاد في طلب العلم والمعرفة والتعاون والتآخي من أجل بناء الوطن، فالقارئ في ديوان الشاعر يجد سمة التغني بالوطن والحديث عن جماله وخيراته من أبرز سمات شعر الطفولة لديه في الديوان فكان لدجلة، والفرات، والنخلة الباسقة، وبغداد الحبيبة الحضور الأكبر في شعره، رسمَ عبرها ذلك لوحات مفعمة بالجمال والألفة التي ينجذب الأطفال إليها كي يرتبطوا بوطنهم الحبيب ويزدادوا حباً، وولاءً إليه[٣٦]، فمن بين ما قاله في حب الوطن والتغني به [٣٧]:

منذُ الطفولةِ باقِ		في القلب حبُّ العراقِ
فما سُرِرْتُ بشيءٍ		كالعَلَمِ الخفّاقِ
ولا ارتويتُ بماءٍ		كمائهِ الرقراقِ
إني أحبُّ بلادي		مَحَبَّةَ العُشاقِ
إن العراق حبيبي		يَسكُنُ في الأحداقِ
أحببتُ كلّ شريفٍ		يسعى لعزِّ العراقِ
منذُ الطفولةِ أهوى		بلادنا يا رفاقي

فالشاعر في هذا النص الرائع تمكن من تأصيل حب الوطن في نفوس الأطفال، وذلك عبر توظيفه الفاظ الحب مثل (القلب، حب، ارتويت، محبة، العشاق، حبيبي، الاحداق، أهوى) مرات عدة، وبذلك استطاع جعفر علي جاسم أن يرسم للأطفال صورة للوطن مفعمة بالحب بأسلوبه الفني البسيط والقريب من مدركات الطفل وحواسه.

وقال أيضاً معززاً حب الوطن في نفوس الأطفال [٣٨]:

هيّا نمضي هيّا نمضي		كطيور الحبِّ إلى الروضِ
أغصانُ الروضةِ زاهيةٌ		بعضٌ قد مالَ على بعضِ
والشمسُ خيوطٌ من ذهبٍ		والجدوَلُ رَقراقٌ فضّي
أحْلى كُلِّ الدُّنيا وطني		أغلى كل الدُّنيا أرضي

[٣٥]– الانتماء والولاء في الكتاب والسنة، د. سميح الكراسنة، د. وليد مساعدة، د. علي جبران، آلاء الزعبي (بحث)، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد ٦، العدد ٣، ٢٠١٠: ٥١.

[٣٦]– ينظر: أدب الأطفال المفاهيم والأشكال والتطبيق: ٢٧٨.

[٣٧]– شعر الطفولة: ٦٧.

[٣٨]– شعر الطفولة: ٢٧.

فالشاعر في هذا النص الشعري يُلفت انتباه الأطفال إلى الإسراع بالمضي والتغني بحب الوطن العزيز الذي شبهه الشاعر بالروض لما فيه من أغصان زاهية قد مال بعضها على بعض وشمس ساطعة كأنها خيوط من الذهب ومياه تجري لتغمر هذه الأرض الجميلة فوطننا أحلى من كل الدنيا وأرضنا أغلى من كل أرض.

ويعبر الشاعر في أبيات أخرى عن حبه للوطن ويصف عراقنا الحبيب بكلمات رائعة إذ يصف جمال الطبيعة فيه من جبال، ووديان، ومروج خضراء التي تسحرُ عين الناظر، وكذلك شمسه المشرقة في الصباح، ونخيله الباسق الذي أظل الوطن بظله الرائع، ودجلة، والفرات وماؤهما الرائق الذي جرى في المدينة والريف وحضارات عراقنا العريقة التي بقيت شامخة على مرّ الزمان، فقال في ذلك[٣٩]:

وطنُ الأهلِ وأهلُ الوطنِ		حُبُّهم يسْري دماً في بدني
قد تعلّمتُ الهوى منذ الصِّبا		وطني الخالدُ من علّمني
والفراتانِ جرى ماؤهما		رائقاً في ريفهِ والمُدنِ
وحضارات عُصورٍ غَبَرَتْ		لم تَزَلْ رغم مرور الزمنِ
كلُّ ما فيه جميلٌ رائعٌ		وطني نورٌ بكلّ الأعينِ

وقال أيضاً في الفخر بوطننا العزيز، والتغني بحب بغداد الحبيبة[٤٠]:

أيامنا سعيدةٌ		كأنّها أعيادْ
رياضُنا جميلةٌ		كَمْ تُبهِج الفُؤَادْ
شُموسُنا ساطِعةٌ		على بلادِ الضّادْ
آثارُنا شاهدةٌ		بالعزِّ والأمجادْ
بلادُنا رائعةٌ		ما مثْلُها بلادْ
بغدادُ يا بغدادَنا		نَهْواكِ يا بغدادْ

فالشاعر في هذا النص يفخر بالمميزات التي انمازت بها بلادنا الحبيبة حيث الحضارات، والأمجاد، والآثار العريقة القديمة منذ الأزل، فضلاً عن اللغة ألا وهي لغة الضاد لذلك سميت ببلاد الضاد.

ولم تقتصر الوطنية عند جعفر علي جاسم على التغني بحب الوطن فحسب، بل راح يعزز مفهوم الوحدة الوطنية بين أبناء الوطن الواحد في نفوس الأطفال في قصيدته الموسومة بـ (هيهات منّا الذلة) فقال في ذلك[٤١]:

في الموصلِ الحدباءِ أو في الحلهْ
في البيتِ والزقاقِ والمحلهْ
في وطنٍ يشمخُ مثلَ النخلهْ
تعانقا فراتُنا ودجلهْ
عراقُنا يزهو بأبهى حُلّهْ
العربُ والكرد وكلُّ ملّهْ
توحدوا فأصبحوا كالكُتلهْ
في وطنٍ يا ربِّ وسِّعْ ظلهْ
في موطنٍ يا ربِّ أسعد أهلهْ

[٣٩]- شعر الطفولة: ٣٦.
[٤٠]- شعر الطفولة: ٤٣.
[٤١]- شعر الطفولة: ٦٩.

نحيا به ونرفضُ المذلّهْ
أعزةً (هيهات منا الذلهْ)

فهذا النص وما فيه من معانٍ جميلة رائعة يدلل على أهمية الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد، ويعمل أيضاً على تأصيل هذا المفهوم في نفوس الأطفال، فضلاً عن ذلك أن الشاعر في هذا النص أكد على أهمية الوحدة الوطنية عبر استلهامه للموروث التاريخي والديني في معركة الطف حين رفع الإمام الحسين– عليه السلام – شعار (هيهات منا الذلة)[٤٢]، وبذلك يمكن القول: أن المضامين الوطنية كانت من بين أهم المضامين في ديوان جعفر علي جاسم (شعر الطفولة) إذ شغلت حيزاً كبيراً منه؛ وذلك لمدى أهمية هذا الموضوع بالنسبة للأطفال الذين هم في مقتبل العمر.

ثالثاً: المضامين الأسرية

إن الأسرة هي البيئة الأولى التي يأخذ منها الطفل أصول التعامل مع المجتمع إذ تغرس في نفسه القيم الاجتماعية، والمعايير، والمثل التي تضبط علاقة الطفل بمجتمعه، فتعد الأسرة (المدرسة الأولى ومصدر الخبرات والقيم والمعايير الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع.. فهي تغرس كل تلك القيم والمعايير الثقافية للأطفال، حيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم مع الآخرين وفي المجتمع ككل، وبناء عليه فإنّ الأسرة تشكل إطاراً للتفاعل وشبكة اتصال يضع الفرد من خلالها معاييره وتوافقاته وهذا يتم داخل الأسرة)[٤٣] وبذلك فإن الأسرة تمثل أحد الأسس التكوينية المؤثرة في عملية تنشئة الطفل اجتماعيًا.[٤٤]

ولما كانت الأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ الطفل فيها فقد حرص أغلب شعراء الطفولة على زرع بعض القيم والضوابط الأسرية في عقول الأطفال لا سيما الضوابط المتمثلة باحترام الوالدين وطاعتهما لأنّهما يمثلان البذرة الأولى في تأسيس الأسرة، إذ أنَّ احترام الوالدين وطاعتهما من الأمور التي أوصى بها الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه فقال: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[٤٥] وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾[٤٦]؛ لذلك فقد اعتنى الشعراء ومنهم جعفر علي جاسم بترسيخ الضوابط الأسرية لا سيما تلك الضوابط التي تُعين الطفل على معرفة الأمور التي لا بد من الالتزام بها داخل الأسرة، إذ أكد على الأخلاقيات التي ينبغي على الطفل أن يتعلمها ويتطبع بها وينتهجها في التعامل مع والديه، وإخوته، وأخواته، ومع المجتمع بشكل أوسع، ومن هذه الأخلاقيات احترام الوالدين، وإطاعتهما، والامتثال لأوامرهما وبيان فضلهم على الأبناء؛ لما في ذلك من أهمية من أجل تحقيق الألفة والانسجام بين الأسرة

٤٢– إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، علي بن حسين المسعودي: ١٦٦.
٤٣– الأسرة وتربية الطفل، د. هدى محمود الناشف: ١٤.
٤٤– ينظر: علم النفس الاجتماعي، وليم لامبرت، وولاس لمبرت، ترجمة د. سلوى الملا، مراجعة د. محمد عثمان نجاتي: ٣٦.
٤٥– سورة الإسراء: الآية ٢٤.
٤٦– سورة لقمان: الآية ١٥.

الواحدة، فبحُب الوالدين وطاعتهما تتحقق أسمى معاني الخلق الكريم، لذلك نجد الشاعر يعلّم الأبناء كيفية حب الوالدين، وذلك حين دعا طفل صغير ربه بأن يُسلم أباه من كل ضرر فقال في ذلك:[٤٧]

رَبّاهُ سَلِّم أبتي		واحفظه من كلِّ ضررْ

ونرى الشاعر في أبيات أخرى يصف ما تعانيه الأسرة عند مرض الأم لا سيما الأطفال فإنهم لا يشعرون بالراحة عندما تكون الأم مريضة، فهي عمود الأسرة وبوجودها يتحقق استقرار الأسرة، إذْ يبين الشاعر لنا حال الطفل الصغير في قصيدته (سلمتِ يا أمي) عند رقود أمه في المستشفى ويصور لنا الحوار الذي دار بين أسرة الطفل فقال[٤٨]:

رقدتْ أمي في المستشفى		ذرفت عيني دمعاً ذرفا
قالت لي أختي: لا تبكِ		فغداً تُشفى فغداً تُشفى
وأخي قال: اصبر لا تحزن		ألمٌ لا يستدعي الخوفا
وأبي يدعو ربّ احفظها		من لُطفك يا ربّي لُطفا
زُرنا أُمي في المستشفى		وسألناها كيف الحالْ
إنّا من بعدك يا ماما		كلٌّ منّا قلِقُ البالْ
قالت أمي: حمداً ربّي		في المستشفى ألمي زالْ
حمداً ربّي شكراً زوجي		شكراً أحبابي الأطفالْ

فالشاعر في هذا النص المتألف من مقطعين يصور لنا حال الأسرة عندما تمرض الأم عبر الحوار الذي دار بين الطفل، وأخوته وهم يهونون عليه مرض أمه، إذ تمكن الشاعر وبأسلوبه القصصي أن يصور لنا الحوار المتبادل بين الطفل، وأخوته، وأمه وذلك عبر ((استخدام الشاعر لبعض أدوات التعبير التي يستعيرها من فن آخر هو الفن القصصي...))[٤٩] فكان النص وكأنه قصة قصيرة يقدمها الشاعر للأطفال بأسلوب جميل.

وقال أيضاً في بيان فضل الآباء والأجداد على الأبناء مذكراً إياهم بفضل أجدادهم قائلاً:[٥٠]

زرع النخيلَ على نسَقْ		أجدادُنا حتى بسقْ
بذلوا لكلِّ فسيلةٍ		جُهداً يَسيلُ له العرقْ
بَنوا السدودَ بهمّةٍ		حموا الحقولَ من الغرقْ
أجدادُنا بجهودهم		نورٌ من الوطن انبثقْ
فزهت رُبُوعُ بلادنا		سُبحان ربّي ما خلقْ

وبعدما قدم شاعر الطفولة جعفر علي جاسم الواجبات التي ينبغي أن يلتزم الطفل بها داخل الأسرة مقابل ذلك فإن للطفل أيضاً حقوق داخل هذه الأسرة، ومن حقه أن ينعم بتلك الحقوق، فمن الحقوق التي ينبغي توفرها في الأسرة؛ هي وجود الأبوين، وتوافقهما، إذ أن عدم الاتفاق بين الأبوين داخل الأسرة يسبب عائقاً كبيراً يواجهه الطفل في حياته، و استطاع الشاعر بما يمتلكه من موهبة شعرية وأسلوب قصصي أن يسرد لنا قصة طفل يافع أفضى بكل ما لديه من معاناة بسبب انفصال والديه، وهذه القصيدة تعد أول

٤٧- شعر الطفولة: ٢٩.
٤٨- شعر الطفولة: ٤٢.
٤٩- الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل: ٣٠٠.
٥٠- شعر الطفولة: ٥٧.

قصيدة عربية تبحث في أعمق مشكلة أسرية ألا وهي طلاق الأبوين وما يعاينه الطفل البريء وما يقاسيه من ويلات عند افتراق والديه[٥١]، فقال الشاعر في ذلك:[٥٢]

أبي وأمّي افترقا		إنّهما ما اتفقا
أُمي تقول عن أبي		بغير حقٍّ طلّقا
إن أباكَ ظالمٌ		مَنْ مِثلُهُ ما وُفِّقا
أما أبي فقال لي		أمّك مصدرُ الشَّقَا
في كلِّ يومٍ مطلبًا		تطلبُ مني مُرهِقا
تُريدُ قصراً شاهقًا		كاد يكونُ فُندُقا
أما أنا فالقلبُ في		حُبِّها تعلّقا
قلبي لكلٍ منهما		يا حَسْرتي تشوَّقا
أدعو إليهِ ضارعاً		ودمعُ عيني اغرورقا
اجمع إلهي شملنا		فشملُنا تفرَّقا

ينهي الطفل قصته في هذا النص بعد وصف معاناته مع والديه بالتضرع إلى الله سبحانه وتعالى وعينه تفيض من الدمع بأن يلمّ الله شملهم في بيت واحد بعد أن تفرق شملهم.

وخلاصة القول؛ أن المضامين الأسرية كانت من المضامين التي قد حرص الشاعر جعفر علي جاسم على النظم فيها؛ وذلك لأهميتها؛ لأنّ الأسرة هي البذرة التي يتكون منها المجتمع وباستقرارها يستقرُّ المجتمع، ويتحقق الأمن والطمأنينة فيه.

رابعاً: المضامين الإنسانية

يُعد شعر الطفولة ((أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية وقد بدأ الأدب المعاصر يهتم بهذا اللون المتجدد...))[٥٣] فقد كانت المضامين الإنسانية من المضامين التي وظفها جعفر علي جاسم في شعره والتي يمكن أن تعرف بأنها: ((تلك الموضوعات التي تُسهم في تنمية أساليب التعامل في نفوس الأطفال على مستوى أبناء المجتمع الواحد أو أبناء المجتمعات كافة، حيث تنتظم العلاقات فيما بينهم على أسس من الاحترام المتبادل والتفاهم البناء الذي يحقق المصالح المشتركة والعدالة بين الفئات الاجتماعية المختلفة))[٥٤] لذلك تعد الإنسانية من المضامين التي حظيت باهتمام شعراء الأطفال؛ وذلك لأن الشعر هو الوسيلة الفاعلة التي ((تهدف إلى كمال الحياة الإنسانية))[٥٥] لذلك تعمد الشعراء ومنهم جعفر علي جاسم إلى الاهتمام بالجوانب الإنسانية في شعره ومحاولة غرسها في نفوس الناشئة فمن بين المضامين الإنسانية التي تطالعنا في ديوان شعر الطفولة؛ هو حب الطفل للأشياء والموجودات من حوله والانجذاب إليها فترى الشاعر يغرس في نفوس الأطفال حُبّ كل شيء من حولهم فنراه في إحدى قصائده يُحبب الطبيعة

٥١– ينظر: شعر الطفولة: ٨٠، شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣م–٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية (رسالة ماجستير): ١٠٢.

٥٢– شعر الطفولة: ٨٠.

٥٣– أدب الطفولة (أصوله– مفاهيمه– رواده) د. أحمد زلط: ٥.

٥٤– شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣–٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية (رسالة ماجستير): ٨٤.

٥٥– مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي)، جابر عصفور: ٢٠٩.

بكل ما فيها من أزهار، وغصون، وطيور إلى نفوس الأطفال، وكذلك يُحبب الأطفال بكل من حولهم من الناس كالآباء والأمهات وكذلك الوطن.. فقال في ذلك:[٥٦]

أحبُّ كلَّ زهرةٍ		وكلَّ غصنٍ أخضرْ
أُحبُّ كلَّ طائرٍ		إن طارَ أو إنْ وكَّرْ
وكلَّ فجرٍ مشرقٍ		فالفجرُ أحلى منظرْ
والمرءُ أهواه إذا		صار نظيفَ المظهرْ
أُحبُّ أُمّي وأَبي		أُحبُّ ربّي أكثرْ
أحبّ حُسْن موطني		مُذ كنتُ طفلاً أصغرْ
الحبُّ أحلى كلمةٍ		كتبتها في الدفترْ
فهل عرفتم من أنا		أنا أخوكم جعفرْ

فقد حاول الشاعر في هذا النص أن يجعل الطفل يحب كلّ شيءٍ وذلك عبر حديثه عن نفسه حين أفصح عنها وقال بأنه يحب كل شيء، فالحب وسيلة للمودة بين الناس فالإنسان إن لم يحب من حوله لا يستطيع العيش بين أفراد المجتمع.

وقال أيضاً في قصديته (الطفل المعوق) وهو ينظر إليه نظرة إنسانية إذ حببه بالحياة والناس حتى لا يؤثر عوقه في مسايرة الأطفال الذين هم في سنه، فقال في ذلك[٥٧]:

قم فنورُ الشمس أشرقْ		وانظر الكون ستعشقْ
موطني الله حباهُ		رونقاً أجمل رونقْ
وأنا طفلٌ مجدٌّ		وبجدّي أتفوقْ
كلما يبدأُ عامٌ		لدروسي أتشوَّقْ
وإذا ما مَرَّ عامٌ		بنجاحي أتألّقْ
بل أنا طفلٌ نظيفٌ		وبلبسي أتأنّقْ
وأُحبُّ الطفلَ مثلي		صادقًا لا بلْ وأصدقْ
هل عرفتم من أكونُ		إنّني الطفلُ المعوَّقْ

فالشاعر في هذا النص يشدُّ من عزم الطفل الذي أعاقه جسده عن الحركة؛ بأن لا شيء يقف أمامه ولا بد عليه أن يتفوق، ويدرس، ويجاري أقرانه في الدراسة، وأن لا فرق بينه وبين الأصحاء، وهذا موقف إنساني عظيم قدمه الشاعر لنا حين بعث الأمل والتفاؤل في نفس الطفل المعوق.

ولعل الرفق بالحيوان كان من أهم المضامين الإنسانية في ديوان شعر الطفولة، إذ استطاع الشاعر بما يمتلك من إحساس مرهف أن يُعبر عن حبه للحيوان والرفق به؛ لأن الرفق بالحيوان مفهوم إنساني في غاية الحساسية، فالرحمة والرأفة بالحيوان أمرٌ مطلوب من كل إنسان، فالحيوان لا يستطيع أن يشتكي، أو يعبر عن وجعه، وعلى الإنسان أن يفهم ما يشعر به الحيوان، إذ عبر الشاعر عن ذلك عبر الحوار الذي دار بينه وبين العصفور الذي طالب بحريته فقال:[٥٨]

٥٦- شعر الطفولة: ٤٠.
٥٧- شعر الطفولة: ٩١.
٥٨- شعر الطفولة: ٣٢.

عصفوري طارَ من يدي		حطّ على غصنٍ ندي
قلت لهُ: أرجوك عُدْ		لكنّه لم يَعُدِ
سمعتهُ مزقزقًا		كالبلبلِ المغرّدِ
كأنّه يقول لي:		أنا هُنا في بلدي
حريّتي موفورةٌ		في الروضِ منذُ مولدي
أرفضُ أن تحبسني		في قفصٍ من عسجدِ

فالعصفور في هذا النص شأنه شأن الإنسان يرفض أن يكون محبوساً مكبلاً بين القيود فأراد حريته حتى وإن حُبس في قفص من ذهب، فخيال الشاعر الواسع وإحساسه العميق جعله يتصور العصفور وهو يشكو القيود التي تفرض عليه في القفص، و يريد حريته مهما كان الثمن.

ومن شدة حب الشاعر لدجاجته في بيته حتى أنه اقتطع من أكله، وشرابه كي يطعمها ويسقيها فقال في ذلك:[٥٩]

في بيتنا دجاجهْ		كنت لها بجاجهْ
دجاجتي الأليفهْ		مفيدةٌ لطيفهْ
سكبت في الإناءِ		لها وفيرَ الماءِ
قدّمتُ من أكلي لها		لأنّني أُحبُّها

ويؤكد الشاعر في نص آخر على الرفق بالحيوان حتى أن أباه قد أوصاه بذلك فقال:[٦٠]

أبي اشترى لي سخلهْ		ربطتُها بالنخلهْ
وكلّما تُمَعمِعُ		أنا إليها أسرعُ
فواجبي أرعاها		بالماءِ أو مَرعاهَا
بها أبي وصّاني		الرفقَ بالحيوانِ

وصوّرَ الشاعر لنا محاورته التي دارت بينه، وبين الحمامة التي طارت إلى العش حين رأته بالقرب منها فقال[٦١]:

حمامةٌ طارتْ إلى العشّ		لما رأتني قُربَها أمشي
قلت لها: عودي إلى الأرض		ما جئتُ صيادًا إلى الروضِ
عودي القُطي الحبَّ من العشب		فالحُبُّ والإخلاصُ في قلبي
سمعتُ منها أعذب اللحنِ		كأنّها تقولُ لي دعني
أنا هنا أشعر بالأمن		أطيرُ من غصنٍ إلى غصنِ
بعدَ قليلٍ لم تعدْ تَسجعْ		لأنّها طارتْ ولم ترجعْ

عبر الشاعر عن رفقه، وعطفه على الحمامة التي طارت خوفاً منه بأسلوب قصصي، فأكد لها أنّه ليس بصيادٍ ليصطادها بل هو يكمن في قلبه كل الحب والإخلاص لها فيصورها وكأنها تقول له أنها تشعر بالأمان أكثر عندما تكون على غصنها.

---

[٥٩]– شعر الطفولة: ٥٥.
[٦٠]– شعر الطفولة: ٩٣.
[٦١]– شعر الطفولة: ٧١.

وبذلك يمكن القول: أن الشاعر جعفر علي جاسم كان يتمتع بإحساس مرهف في غاية الإنسانية قد استطاع من ترجمته إلى نصوص شعرية تمكن عبرها الوصول إلى أذهان الأطفال، وعقولهم بأسلوب قريب من مدركاتهم، وحواسهم.

خامساً: المضامين الثقافية

ويقصد بالمضامين الثقافية وهي الأشعار التي وظفها الشاعر جعفر علي جاسم من أجل تثقيف الأطفال وتعليمهم فقد ((تحوي الأشكال الشعرية مضموناً تعليمياً يهدف إلى إعطاء الأطفال بعض الحقائق لوناً من ألوان المعرفة الجديدة))[٦٢] إذ نجد الشاعر في أغلب قصائده يحث الأطفال على بعض الأمور التي ينبغي للطفل أن يتعلمها ويدركها، ومن بين هذه الأمور؛ حب العلم، والمعرفة، والاجتهاد في المدرسة، إذ يؤكد الشاعر أن العلم سموٌّ للنفس وأن المرء لا يسمو إلا بالجهد، والهمة فما تحصده اليوم ما هو إلا من غرس أجدادنا الذين بذلوا جهدهم من أجلنا فما علينا نحن إلا أن نجد كما جد أجدادنا، وآبائنا، فقال في ذلك:[٦٣]

مِنْ قَشٍّ تَبْني الأطيارْ		أعشاشاً فوق الأشجارْ
من حبّاتِ القمحِ الأصفرْ		يتجمّعُ كالذهب البيدرْ
من غرسِ الأجدادِ السابقْ		نجني تَمْرَ النخلِ الباسقْ
كلٌّ يبني كلٌّ يعمل		في الحقل الأخضر والمعملْ
أتعلّمُ في دأبٍ درسي		فالعلمُ سموٌّ للنفسِ
لا يسمو المرءُ إلى القمةْ		إلا بالجهد وبالهمةْ

وبين الشاعر في نصٍّ آخر؛ أن الإنسان يبلغ أقصى الرتب عبر الجدّ لا اللعب وأن الشعوب تسمو بالعلم، والأدب، وقد أفصح عن ذلك عبر مقطوعة شعرية جاءت على لسان الطفل الصغير حين أوصاه أبوه بالجد من أجل بلوغ المراتب العالية إذ قال في ذلك:[٦٤]

بالجدِّ لا باللعبِ		نبلغُ أعلى الرتبِ
تسمو شعوبٌ للعُلى		بالعلم أو بالأدبِ
إن العلومَ كلّها		موجودةٌ في الكتبِ
هذا الكلامُ قالهُ		جدّي وقالهُ أبي

فالشاعر في هذا النص أراد أن يطلق العنان للأطفال، ويوسع مدركاتهم عبر تأكيده على أهمية العلوم، والآداب التي تسمو بها الشعوب، وأن العلوم كلها موجودةٌ في الكتب وبذلك تمكن الشاعر من تعزيز ثقافة الكتاب لدى الأطفال، وعليهم أن يتمسكوا به لأنه السبيل الذي يرفع من شأنهم.

ويتمكن الشاعر بأسلوبه الشعري أن يفتح الآفاق للأطفال كي يتطلعوا نحو المستقبل من أجل غدٍ زاهٍ رائع وذلك عبر الجد والمثابرة والشعور بالمسؤولية وعدم ضياع الوقت بالهزل واللعب لأن الوقت ثمين كالذهب فقال في ذلك:[٦٥]

٦٢- فن الكتابة للأطفال، أحمد نجيب: ١٠٤.
٦٣- شعر الطفولة: ٣٣.
٦٤- شعر الطفولة: ٣١.
٦٥- شعر الطفولة: ٣٤.

إنّي تلميذٌ مجتهدُ		ما مِثْليَ بنتٌ أو ولدُ
لا أقضي وقتي في اللعب		الوقتُ ثمينٌ كالذهبِ
أتطلعُ نحو المستقبلْ		من أجلِ غدٍ زاهٍ أفضلْ
من أجلك يا وطني الغالي		بالجدِّ سأبلُغُ آمالي

ويعمد الشاعر في نص آخر على شحذ همة الأطفال، وتوجيه أبصارهم صوب العلم والمدرسة وجاء ذلك أيضاً على لسان طفل صغير حين يُحفّز الآخرين إلى المدرسة بعد أن ملَّ كثرة العطل فيقول:[٦٦]

صباحَ الخيرِ والعملِ		صباحَ الحُبِّ والأملِ
صباحَ النورِ مدرستي		مللنا كثرةَ العُطَلِ
أتيتُ إليكِ مشتاقاً		على عجلٍ على عجلِ
فدرسي سوف أحفظُهُ		بدأبٍ دونما ملَلِ

ويزيد الشاعر من ثقافة الطفل وذلك حين يبين دور المعلم وأهمية المدرسة في تعليم وتثقيف الأطفال فيقول:[٦٧]

معلّمي في الصفِّ		قال بكلّ لطفِ
بالدرسِ يا أولادي		ننجحُ كالأجدادِ
أقولها ملءَ فمي		أكتُبُها بالقلمِ
تَسلَمُ لي مدرستي		يسلمُ لي مُعلِّمي

من استقراء النصوص السابقة يبدو لنا بأن الشاعر جعفر علي جاسم قد جاء بنصوصه الشعرية على لسان طفل صغير وكأنه طفل يتحدث إلى أقرانه من الأطفال، و عمد إلى ذلك؛ لأنّ هذا الأسلوب يكون أشد وقعاً في نفوس الأطفال فلربما لا يأخذ الأطفال بنصيحة الكبار ولكنهم دائمًا يحاولون أن يقلدوا من في سنهم، ويستمعوا إليهم، ولذلك لجأ الشاعر إلى هذا الأسلوب.

ونجد الشاعر في نص آخر يتغنى بحروف اللغة العربية الجميلة، ويقدمها إلى الأطفال بأسلوب تعليمي مبسط قريب من عقول الأطفال ليزيد من ثقافتهم، فقال:[٦٨]

ألفٌ باءٌ تاءٌ ثاءْ		أنا أهوى درسَ الإنشاءْ
جيمٌ حاءٌ خاءٌ دالْ		نتعلمُ نحنُ الأطفالْ
ذالٌ راءٌ زايٌ سينْ		ما أروعهُ درسُ الدينْ
شينٌ صادٌ ضادٌ ظاءْ		ما أجمل أرضي الخضراءْ
ظاءٌ عينٌ غينٌ فاءْ		في دجلةَ ما أحلى الماءْ
قافٌ كافٌ لامٌ ميمْ		شعّتْ أنوارُ التعليمْ
نونٌ هاءٌ واوٌ ياءْ		نتعلّمُ كلَّ الأشياءْ

استطاع الشاعر بما يمتلكه من موهبة شعرية من توظيف حروف اللغة العربية في نصه الرائع وأن يؤكد عبر ذلك النص على أهمية التعليم بالنسبة للأطفال.

٦٦– شعر الطفولة: ٤٤.
٦٧– شعر الطفولة: ٥٢.
٦٨– شعر الطفولة: ٤٩.

وقد عمل الشاعر أيضاً على زيادة الوعي الثقافي، والإدراكي لدى الأطفال عبر توعيتهم ولفت انتباههم إلى مسألة عبور الشارع، وتوجيههم بعبوره من خط العبور، وعدم الاستعجال في العبور، فسلامتهم أغلى من كل الأموال، وقد بدأ الشاعر قصيدته بعبارة مهلاً مهلاً؛ وذلك من أجل لفت انتباه الأطفال إليه إذ قال في ذلك:[٦٩]

مهلاً مهلاً يا أطفال		لا داعيَ للإستعجال
نادى شرطيُّ المرورْ		يا أطفالاً كالزهورْ
أُعبرْ مِنْ خطِّ العبورْ		بأمانٍ مُرتاحَ البالْ
فسلامتُكمْ يا أطفالْ		أغلى من كلِّ الأموالْ
قِفْ قِفْ عند الضوءِ الأحمرْ		وتهيّأ في الضوءِ الأصفرْ
وَاعْبُرْ عند الضوء الأخضرْ		تسلمْ في كلِّ الأحوالْ
فسَلامتُكمْ يا أَطفالْ		أغلى من كلِّ الأموالْ

وعند استقراء النصوص الشعرية التي حفل بها ديوان الشاعر نجد أن الشاعر لم يعالج قضايا تعليمية فحسب بل راح يُعالج أيضاً قضايا أخرى لها أهمية كبيرة في توعية الطفل وتوجيهه وزيادة ثقافته، فتراه يوجه الأطفال ويحثهم على النظافة وأهميتها فقال:[٧٠]

تَنَظَّفُوا تَنَظَّفُوا إخواني		فالخيرُ في نظافةِ الإنسانِ
تَنَظَّفوا فديننا نظيفُ		إن النظيفَ دائمًا نظيفُ
في كُلِّ شيءٍ تُعجبُ النظافةْ		في البيت أو في الكلمةِ الشفافةْ
نظافةُ النفوسِ والأبدانِ		كانتْ وما زالتْ من الإيمانِ

فالشاعر في هذا النص يستلهم من الموروث الديني، وأحاديث النبي الأكرم محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- ليدلل على أهمية النظافة التي لا بد على كل مسلم أن يتحلى بها، إذ يؤكد الشاعر في هذه الأبيات أن النظافة لم تقتصر على الأبدان فحسب بل لابد أيضاً من نظافة النفوس، وذلك من خلال التعامل مع الآخرين بالصدق و الكلمة الطيبة الشفافة.

وقال أيضاً في زيادة الوعي الثقافي والصحي لدى الأطفال حول السباحة وأهمية السباحة في المسابح وعدم السبح في النهر: [٧١]

أذهبُ للمسبحْ		في الصيفِ كي أسبحْ
بمائهِ الأزرقْ		أعومُ لا أغرقْ
إذْ أنا في السباحةْ		أرتاحُ كلَّ الراحةْ
أحسُّ بانتعاشةْ		تغمُرُني البشاشةْ
لستُ بنهرٍ سابحْ		ما دامتِ المسابحْ

[٦٩]- شعر الطفولة: ٤٥.
[٧٠]- شعر الطفولة: ٤٦.
[٧١]- شعر الطفولة: ٨٥.

ويبدو مما تقدم أن زيادة الوعي الإدراكي، والثقافي لدى الأطفال لا يكون إلا عبر توجيههم، وتثقيفهم، وتوعيتهم، وتشجيعهم بأسلوب راقٍ، وهذا الدور يقع على عاتق الأب، والأم وكذلك المعلم حتى يبلغ الطفل المثل العليا في الثقافة، فقال الشاعر في ذلك: [٧٢]

في بيتنا حاسوب	إسمي به مكتوبْ
رسمتُ فيه منظراً	تحبهُ القلوبْ
أمي تقولُ عنّي	لي ولدٌ محبوبْ
أبي يقولُ: إبني	في درسهِ دَؤُوبْ
وقال لي معلّمي:	أنت فتىً موهوبْ
أُمي، أبي، مُعلّمي	بما قاموا مطلوبْ
أُسلوبُهُم شجّعني	ما مِثْلُهُ أُسْلُوبْ

وخلاصة ما تقدم؛ أن الشاعر جعفر علي جاسم استطاع معالجة القضايا الثقافية الخاصة بالطفل وتمكن من توعيته وتثقيفه بأسلوب مبسط قريب من فكره ومستواه العقلي في الغالب.

الخاتمة

بعد استقراء شعر الطفولة في ديوان جعفر علي جاسم (شعر الطفولة) يمكن إجمال أبرز نتائج البحث بالنقاط الآتية:

١. يعد الشاعر جعفر علي جاسم من أبرز الشعراء الذين ظهروا في ثمانينيات القرن العشرين، إذْ اقتصر شعره على الأطفال فقط، وكانت قصائده بصورة عامة تعبر عن محيط الطفل الأسري، والاجتماعي، والطبيعي.
٢. تمكن الشاعر جعفر علي جاسم بموهبته الشعرية من الوصول إلى عقول الأطفال ومشاعرهم، وذلك عبر ما قدمه لهم من شعر يأنسون به ويطربون له فجاء بقصائد شعرية سهلة الألفاظ، واضحة المعاني، خالية من الغموض، قريبة من مستوى الأطفال.
٣. عالج الشاعر في ديوانه (شعر الطفولة) أبرز قضايا الطفل فكان شعره عبارة عن توجيهات تربوية، وتعليمية، وثقافية، ودينية تحث النشء الجديد على التواصل، والجد، والاجتهاد لبناء عراقٍ مزدهرٍ فالأطفال هم رجال المستقبل.
٤. وظف الشاعر جعفر علي جاسم مضامين شعر الطفولة في ديوانه بشكل هرميّ وقد مثلت قاعدة الهرم المضامين الدينية؛ لأنها الأساس في تربية الطفل وتنشئته تنشئة سليمة.
٥. تعد المضامين الوطنية من الأمور التي أكدها الشاعر في شعره؛ وذلك لأن الوطن هي الأرض التي ولدنا فيها وشربنا من مائها وعشنا تحت سمائها ويبقى الوطن هو هوية الإنسان، فالإنسان بلا وطن يعني بلا هوية.

[٧٢]– شعر الطفولة: ٧٣.

٦. تعد الأسرة هي البيئة الأولى الأساسية التي يتشرب منها الطفل أصول التعامل مع المجتمع فهي تغرس في نفس الطفل القيم الاجتماعية، والمعايير والمثل التي تضـــبط علاقة الطفل بمجتمعه لذلك كانت الأسرة من أهم المضامين الموضوعية في شعر جعفر علي جاسم.

٧. تمثل المضـامين الإنسـانية أحدى المضـامين التي وظفها جعفر علي جاسـم في شـعره؛ وذلك لأنها من المضـامين التي تُسـهم في تنمية أسـاليب التعامل في نفوس الأطفال على مسـتوى أبناء المجتمع الواحد أو أبناء المجتمعات كافة، إذ تنتظم العلاقات فيما بينهم على أســـس من الاحترام المتبادل، والتفاهم البناء الذي يحقق المصالح المشتركة والعدالة بين الفئات الاجتماعية المختلفة.

٨. مثلت المضـامين الثقافية قمة الهرم عند الشـاعر جعفر علي جاسـم في بناء الطفل (الإنسـان) بشـكل متكامل، فقد أراد عبر الأشـــعار التي قدمها للطفل أن يبني إنســـاناً مثقفاً قادراً على مواجهة الحياة بكل نواحيها.

٩. يبدو من اسـتقراء شـعر الطفولة في ديوان جعفر علي جاسـم؛ أن نصـوصـه الشـعرية قد جاءت على لسان طفل صغير وكأنه طفل يتحدث إلى أقرانه من الأطفال، وقد عمد الشاعر إلى ذلك؛ لأن هذا الأســـلوب يكون أشـــد وقعاً في نفوس الأطفال، فلربما لا يأخذ الأطفال بنصـــيحة الكبار، ولكن الأطفال دائماً يحاولون أن يقلدوا من في ســـنهم ويســـتمعوا إليهم؛ لذلك لجأ الشـــاعر إلى هذا الأسلوب.

١٠. انمازت القصائد الواردة في ديوان شعر الطفولة بقصرها نوعًا ما وبالاختصار بعض الشيء من الناحية الموضـوعية؛ وذلك نظرًا لقابلية الأطفال والاسـتعداد النفسـي لهم لحفظ الشـعر والتفاعل معه، فإذا طالت القصـائد عليهم وتعددت أغراضـها ربما لا يسـتطيع الأطفال التجاوب مع ما يريده الشـاعر وإدراك المعاني التي يطلبها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، علي بن حسين المسعودي، أنصاريان، قم، إيران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٤ ش.
- أدب الأطفال في العالم العربي، مفهومه، نشأته، أنواعه، تطوره، دراسة تحليلية، رافد سرحان شهاب (بحث)، مجل التقني، الأنبار، العراق، المجلد ٢٦، العدد ٦، ٢٠١٣م.
- أدب الأطفال في فلسطين (الشعر والأناشيد في أدب الأطفال واقع ومشكلات)، أ. مائدة العربي، ورقة عمل مقدمة إلى اليوم الدراســـي بعنوان (أدب الأطفال في فلســـطين) المنعقد بتاريخ ٢٠٠٨/٣/٣٠م، مركز القطان للطفل، ٢٠٠٨م.
- أدب الأطفال (المفاهيم، الأشكال، التصنيف) د. كمال الدين حسين، دار العالم العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
- أدب الطفولة (أصوله، مفاهيمه، رواده) د. أحمد زلط، الشركة العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٤م.

- الأسرة وتربية الطفل، د. هدى محمود الناشف، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
- أناشيد الطفولة في العراق (١٨٨٠م–١٩٤٠م) حسين عطية السلطاني (رسالة ماجستير) كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠١٥م.
- الانتماء والولاء في الكتاب والسنة، د. سميح الكراسنة، د. وليد مساعدة، د. علي جبران، آلاء الزعبي (بحث)، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية، المجلد ٦، العدد ٣، ٢٠١٠م.
- ثقافة الأطفال، د.هادي نعمان الهيتي، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، ١٩٨٨م.
- شعر الطفولة، جعفر علي جاسم، تقديم أحمد مطلوب، مكتبة الحبيب، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
- شعر الطفولة في العراق (٢٠٠٣م–٢٠١٥م) دراسة موضوعية فنية، دعاء ثامر حميد (رسالة ماجستير) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٦م.
- الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، د. عز الدين إسماعيل، دار العودة، بيروت، د.ط، ٢٠٠٧م.
- علم النفس الاجتماعي، وليم لامبرت وولاس لامبرت، ترجمة د. سلوى ملا، مراجعة: د. عثمان نجاتي، دار الشرق، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- فن الشعر، محمد مندور، مطبعة دار القلم، القاهرة، د.ط، د.ت
- فن الكتابة للأطفال، أحمد نجيب، دار اقرأ، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- في الأدب واللغة، أحمد هيكل، مكتبة الأسرة، القاهرة، د.ط، ١٩٩٨.
- مفهوم الشعر (دراسة في التراث النقدي) جابر عصفور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الخامسة، ١٩٩٥م.

الانترنت

- جعفر علي جاسم، لا مستقبل لشعر الأطفال في العراق، بقلم عبد الجبار العتابي، جريدة إيلاف، الثلاثاء ٦ سبتمبر ٢٠١١م، elaph.com.
- حتى تصبح الكتابة للأطفال ولعاً نبيلًا، قراءة في شعر جعفر علي جاسم، بقلم د. علي حداد، التآخي، الأربعاء، ٢٠١٢/٩/١٢م. www.altaakipress.com
- دار ثقافة الأطفال، منتدى أدب الطفل يحتفيان بالشاعر جعفر علي جاسم، بقلم إخلاص العامري، العالم، العدد ٢٢٨٤، الأحد ٢٢ أيلول ٢٠١٩م، www.alaalem.com
- (شعر الطفولة) ديوان للشاعر جعفر علي جاسم، بقلم عبد الجبار العتابي، جريدة إيلاف، الأحد ٢١ أكتوبر ٢٠١٨م، elaph.com